رضيت بذلك الاشيب الكاذب قالت وما عليَّ في ذلك انها سنوات قليلة اقضيها معه ناعمة بماله ضاحكة على آماله ثم بعد ذلك ينصرف الى ربه له التراب ولي الشباب واتزوج بعده بمن اريد من الرجال فيكون لكلينا واسع المال مقرون بواسع الآمال

تلك هي حال الذين يلتمسون الزواج بعد فواته ويرجون الخلف بعد مضي ميقاته يلبث الفقير منهم متقلباً بين المطامع الخائبة حتى يصيب رمسه ويظن الغني انه قد خدع بماله عرسه وما خدع الا نفسه فاذا اراد الشاب ان لا يندم وهو كهل او يكون قاضياً كل اوطاره من الدنيا فليتزوج حين الزواج والا فليوطن نفسه على العزوبة الدائمة وليهيئ لها اسبابها قبل ان تفنى حيل العلاج

فلسفة التاريخ

في الثمر المعروف بيوسف افندي

« لحضرة الشاعر العصري المشهور خليل افندي مطران »

خرجت هند ذات يوم وفوز ... وسعاد يهمن من غير قصد
يتهادين في الرياض اصيلا ... لاعبات تواركاً كل جد
فرحات يرين ما الفته ... كل عين كحادث مستجد
كان فصل الربيع والوقت اصفى ... ما يكون اعتدال حر وبرد

تبعث الشمس باهرات شعاع ... تغتدي في انحدارها شبه ربد
فهي في الافق تارة مسحات ... من بهار وتارة نشر ورد
وهي بين الغصون نسج رقيق ... من نضار يشف عن لازورد
شارفت هند روضة ثم قالت ... وهي تفتر عن جواهر عقد
انظرا يا خليلتيَّ اليست ... شبه بيت كثير اهل وولد
انظرا يا خليلتيَّ اليست ... هذه الدوحة العبوس كجدي
او ما هذه عجوز غضوب ... تتلوى كجدتي ام سعد
فتضاحكن ثم قالت سعاد ... غير هذا الحديث افضل عندي
انظرا هذه الثمار الرضيعا ... ت تعلقن كل طفل بنهد
عجبا كان للصواحب مرأى ... كل هذا وكان مألوف عهد
فتمادين في المسير يميناً ... وشمالاً وما شعرن بكد
صافيات الافكار من كل هم ... خاليات القلوب من كل وجد
اذ رأت فوز رؤية اعجبتها ... فاشارت الى سعاد وهند
انظرا هذه الثمار البوادي ... كشموس صغيرة عن بعد
هي كالبرتقال لولا شفاه ... قدمتها للعود بغية ورد
قالتا لا ندري فقالت اعوناً ... منكما ان علمتما ما بودي
حبذا الاثم لو لطفنا اليها ... سارقات.. اخاف افعل وحدي
لم تتم المقال حتى تبدى ... حارس كالشيطان في شكل عبد
فتهيبنه فحيا بشوشاً ... عن وميض في حالك مسود
قلن يا حارس المكان افدنا ... لمن البيت انه بيت مجد
قال بيت الامير يوسف قالت ... هند هذا الذي يسمى الافندي

قال هذا فنالهن ارتياع وحمدن الزنجي احسن حمد
وتراجعن هيبة صامتات ليس منهن من تعيد وتبدي
آسفات على منى شائقات فزن منها بخيبة وبصد
ناظرات الى الشموس اللواتي عدن عنها بمثل اعين رمد
يتمثلنها عبيراً زكياً وشراباً عذباً وطعماً كشهد
كان هذا لهن هماً وهل في حالة بعده مظنة سعد
هكذا المرء كلما نال حظاً عافه في طلاب حظ اجد
نعم ذاك الزمان كان على ما افسد الجهل فيه اطيب عهد
يوم تلك الثمار انفس شيء عندهم والامير فيهم افندي

﴿ لينظر احدكم اين يضع كريمته ﴾

ان للعقول القويمة مطمعاً ينساق الى معرفة الحقائق حتى ينتصر الحق ويرتفع لواء الصدق ولما كان قد تقدم لي بحث في اختيار النساء وانتقاء الصالحات منهن فقد وجب عليَّ ان لا ابخس النساء حق ذلك الانتقاء حتى يكون التساوي موجوداً بين حقي الخطيب والخطيبة ولا تكون المرأة مغلوبة على ارادتها والرجل منطلق في ارادته يتصرف باختيارها كما يشاء اذ لا يخفى ان ذلك من شؤون الدنيا الهامة التي يتم بها العمران وتنتظم المعيشة والا كان الزواج ضرباً من ضروب السعادة والشقاء وهو ما لا يجب ان يكون حين امكان الاختيار والانتقاء